

خطبة قصيرة جدا عن الأمانة مكتوبة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فاتقوا الله عباد الله وراقبوه في السر والنجوى، واعلموا أن أجسادنا على النار لا تقوى

يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم: ها هي القبائل من قريش قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، تعيد بناء الكعبة، فلما وصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضعه في موضعه، كل قبيلة تريد أن تحظى بهذا الشرف، ثم تشاوروا في الأمر، فأشار أحدهم بأن يكون أول من يدخل من الباب هو الذي يقضي بين القبائل في هذا الأمر، ففعلوا، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قالوا: هذا الأمين، رضينا، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر، قال عليه الصلاة والسلام: "هلم إلي ثوبا"، فأتي به، فأخذ الحجر الأسود، فوضعه فيه بيده، ثم قال: "لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً"، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده صلوات الله وسلامه عليه، أيها الإخوة: في هذا الموقف لما رأت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم، داخلا من الباب بادرت بوصفه بأجمل الصفات التي ترضيها منه، فقالت: هذا الأمين، وارتضت حكمه، وصفة الأمانة محمودة في كل ملة، في الجاهلية والإسلام، عند العرب والعجم، ولذلك لما جاء الإسلام أكد هذه الصفة وحث عليها، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}، [١] وقال تعالى- في ذكر صفات المفلحين: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}، [٢] أي: مراعون لها، حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربه، والأمانات التي بين العبد وبين الخلق، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنْ إِنْتَمَنَّاكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ"، [٣] وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامات المنافق، فجعل من بينها خيانة الأمانة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ"، [٤] وقلة الأمانة في الناس دليل على قرب قيام الساعة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَإِنْتَظِرِ السَّاعَةَ"، [٥] بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.